

زاد المسير في علم التفسير

لما ظهر على بني إسرائيل وهدم بيت المقدس وقتل من قرأ التوراة كان عزيز غلاما فتركه فلما توفي عزيز ببابل ومكث مائة عام ثم بعته اﷻ تعالى إلى بني اسرائيل فقال أنا عزيز فكذبوه وقالوا قد حدثنا آباؤنا أن عزيزا مات ببابل فان كنت عزيزا فأملل علينا التوراة فكتبها لهم فقالوا هذا ابن اﷻ .

وفي الذين قالوا هذا عن عزيز ثلاثة أقوال .

أحدها أنهم جميع بني اسرائيل روي عن ابن عباس والثاني طائفة من سلفهم قاله الماوردي والثالث جماعة كانوا على عهد رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم وفيهم قولان .

أحدهما فنحاص وحده وقد ذكرناه عن ابن عمر وابن جريج .

والثاني الذين ذكرناهم في أول الآية عن ابن عباس .

فان قيل إن كان قول بعضهم فلم أضيف إلى جميعهم فعنه جوابان .

أحدهما أن إيقاع اسم الجماعة على الواحد معروف في اللغة تقول العرب جئت من البصرة على البغال وإن كان لم يركب إلا بغلا واحدا .

والثاني أن من لم يقله لم ينكره .

قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن اﷻ في سبب قولهم هذا قولان .

أحدهما لكونه ولد من غير ذكر .

والثاني لأنه أحيى الموتى وأبرأ الكمة والبرص وقد شرحنا هذا المعنى في المائة .

قوله تعالى ذلك قولهم بأفواههم إن قال قائل هذا معلوم فما فائدته فالجواب أن المعنى أنه قول بالفم لا بيان فيه ولا برهان ولا تحته معنى صحيح قاله الزجاج .

قوله تعالى يضاھون قرأ الجمهور من غير همز وقرأ عاصم